



سأتبّرع للثورة السورية..  
من أجلي أولًا...  
لأنني أريد أن أحترم نفسي كإنسان...  
أريد أن أنظر لنفسي في المرأة دون أنأشعر بالخزي.. أريد أن أشاهد الأخبار دون أن أغصّ بها وأهرب منها عاجزاً..

أريد أن أنظر إلى صور الشهداء وأقول في نفسي: نعم.. لقد ساهمت في الثأر لهم..  
أريد أن أنظر إلى صورة حمزة بكور وقد فقد نصف وجهه دون أن أفقد ماء وجهي أنا، فأقول: لقد ساهمت فيأخذ حقه  
ممن أخذ وجهه وبسمته وطفولته منه..  
أريد أن أحترم نفسي.. أن لاأشعر أنني "سدى" .. أني لا شيء...  
أريد أنأشعر أنني لست تافهاً لدرجة أن لا أفعل شيئاً، ولو مجرد التبرع..  
أريد أن أتخلص من أدран تفاهتي التي تراكمت على حتى لم أعدأشعر بتفاهتي. أريد أن أتخلص من تعودي لتفاهتي. تعودي  
لمتابعة حياتي اليومية اللاهية دون أن تتأثر بما يحدث في العالم من حولي....  
أعلم أن الثورة ستنتصر بي أو بدني. أعلم أن التاريخ يتحرك إلى الأمام، وأنه لا ينتظر أحداً. وأن نظام الطاغية المتجر  
سيصير خبراً لكان..

لكني أريد أنأشعر أنني جزء من حركة التاريخ. أريد أن أكون جزءاً من الفعل بصيغة "الحاضر المستمر" .. أريد أنأشعر أنني  
جزء من "نصر الثوار" .. ولو بشق تمرة... أو بشق طلقة في صدر مجرم مفترض.. أو بضماد ينقد جريح من الموت...  
أريد أنأساهم فيما يجب أن يحدث. فيما سيحدث بكل الأحوال. لكنني لن أحترم نفسي إن لم أساهم فيه.. لنأشعر أنني  
أستحق لقب إنسان إن لم أفعل ذلك..  
أريد أنأقرض الله قرضاً حسناً عبر الاستثمار الأهم الممكن.. وأعرف جيداً أنه سيردها لي أضعافاً مضاعفة..  
أريد أن أتبّرع للثورة السورية، لا للتتصدق على السوريين الأحرار.. فهم أكرم من أن يتتصدق عليهم... بل للتتصدق على

نفسي.. أريد أن أصدق على نفسي عبر التبرع للثورة السورية، نفسي العاطلة عن العمل، نفسي المركونة على تفاصيل اللاشيء..

نعم، نفسي تستحق الصدقة.. وأنا أصدق عليها عبر التبرع للثورة السورية..

أريد أن أساهم بتغيير هذا العالم.. والعالم اليوم تغيره الثورة السورية.. تغير سبات العرب التاريخي. تغير اعتمادهم المستمر على الآخرين.. تغير تعودهم على الاستبداد.. تغير النظرة لرجال الدين المتخاذلين وترجع للدين رجاله ونساءه حقاً.. تكسر هذا التحالف الشيطاني الطائفي الذي يسيطر على منطقتنا.. فكيف لي إلا أن أساهم على الأقل عبر التبرع لها.. حتى لو لم أكن سوريا..

بل حتى لو لم أعرف سوريا واحداً معرفة شخصية..

أتبرع للثورة السورية كي أشعر بإنسانيتي، بإسلامي، أتبرع بها لأن على أبواب دمشق، تقع تلك الملحة بين الحق والباطل.. وأنا، عبر مالي، أساهم بدور، ولو صغير جداً، إلى جانب الحق، في تلك الملحة..

أتبرع للثورة السورية لأنها منفذ الجميع لبدء الخروج مما يجب الخروج منه. لأن انتصار الثورة السورية سيكون إنذاراً لكل الطغاة - مهما كان حجمهم - أن لا شيء يكسر إرادة الشعوب..

أتبرع للثورة السورية لكي أستطيع أن أنظر في المرأة.. دون أن أشعر أنني حشرة تافهة.

أتبرع للثورة السورية لكي أستطيع النظر في وجوه أولادي دون أن أشعر بالخجل من رجولته ناقصة..

أتبرع للثورة السورية كي أستطيع أن أنظر في التلفاز، ليلة سقوط النظام، وأصرخ بفرح، بأعلى صوت: لقد ساهمت في ذلك..

أتبرع للثورة السورية، كي أشعر أنني أطول.. أنني أكبر.. أنني أجمل. أنني أكثر شباباً.. أنني أستعيد طفولتي.. أنني أستعيد نفائي الذي توهنته قد خرج ولم يعد في متأهات الحياة..

أتبرع للثورة السورية.. كي أتمكن لاحقاً، بعد عقود، عندما تكون الثورة قد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، أن أقول لأحفادي، بفخر.. لقد كنت هناك.. لقد فعلت شيئاً في ذلك..

أتبرع للثورة السورية، دون قيد أو شرط..

لأنني أعرف...  
أنها ستنتصر، دون قيد أو شرط..

المصادر: